

*

بيجوو

للأستاذ عباس محمود العقاد

حُزناً على يبجو تفيض الدموع
حُزناً على يبجو تنور الضلوع
حُزناً عليه جهد ما أستطيع
وإن حُزناً بعد ذاك الولوع
والله - يا يبجو - لحزن وجيع

حُزناً عليه كلما لاح ل
بالليل في ناحية المنزل
مُسامري حيناً ومستقبلي
وساقي حيناً إلى مدخلي
كأنه يعلم وقت الرجوع

وكما داريت إحدى التحف
أخشي عليها من يديه التلف
ثم تنهت وبى من أسف
ألا يصيب اليوم منها الهدف
ذلك خير من فؤاد صديع

حُزناً عليه كلما عزني
صدق ذوى الألباب والألسن
وكما فوجئت في مأمنى
وكما اطأنت في مكنى
مستغنياً ، أو غانياً بالتنوع

وكما ناديت ناسياً :
يبجو ! ولم أبصر به آتياً
مداعباً ، مبتهجا ، صاغياً
قد أصبح البيت إذن خاوياً
لامن صدى فيه ولا من سميع

نسيت ؟ لا . بل ليتنى قد نسيت
أحسبني ذاكره ما حيت
لو جاءنى نسيانه مارضيت
يبجو مُعزّي إذا ما أسيت
يبجو مُناجئ الأيمن الوديع

يبجو الذى أسمع قبل الصباح
يبجو الذى أرقب عند الرواح
يبجو الذى يرعبنى بالصباح
لو نبهة منه ، وأين النباح ؟
ضيمت فيها اليوم مالا يضيع

خطوته ... يا برحما من ألم !
يخدش بابى وهو ذوى القدم
مستنجداً بى ... ويح ذاك البكم
بنظرة أنطق من كل فم
يا طول ما ينظر ! .. هنا فطيع !

نم . لا أرى النوم لعينى بطيب
أتم خبيرون بنهش القلوب
يا آل قَطْمِير هواكم عجيب
غاب سنأ عينيك عند الغروب
وتنفضى الدنيا ... ولا من طلوع

نم . وارك الأفواج يوم الأحذ
والبحر طالع ، ولدى لا يحذ
عيناي في ذاك ، وهذا الجسد
بوحشة القلب الحزين افرد
والليل . والنجم . وشعب خلع !

أبكىك . أبكىك وقل الجزاء !
يا واهب الود بمحض السخاء
يكذب من قال : طعام وماء
لو صح هذا ماحضت الوفاء
لقائب عنك ... وطفل رضيع